

إعلام الوري بأعلام الهدى

[213] وفي كتاب أبان بن عثمان: بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاة، وانحاز المشركون إلى أرض يقال لها: المشارف، وإنما سميت السيوف المشرفية لأنها طبعت لسليمان بن داود بها، فأقاموا بمعان يومين فقالوا: نبعث إلى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رأيهم. فقال عبد الله بن رواحة: يا هؤلاء إنا والله ما نقاتل الناس بكثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فقالوا: صدقت. فتهيؤوا - وهم ثلاثة آلاف - حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها: شرف، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة، قرية فوق الأحساء (1). وعن أنس بن مالك قال: نعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة، نعاهم قبل أن يجئ خبرهم وعيناه تذرفان. رواه البخاري في الصحيح (2). قال أبان: وحدثني الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (أصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة، خمس وعشرون منها في وجهه) (3). قال عبد الله بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمي فنعى لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر على لحيتي، ثم قال: (اللهم إن جعفرا = بحار الأنوار 21: 55 / 8.

(1) انظر: المناقب لابن شهر آشوب 1: 205، وسيرة ابن هشام 4: 19، وتاريخ الطبري 3: 37، ودلائل النبوة للبيهقي 4: 360، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 56. (2) صحيح البخاري 5: 182، وكذا في: دلائل النبوة للبيهقي 4: 366. ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 56.

(3) المناقب لابن شهر آشوب 1: 205، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 56. (*)